Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

آداب المتعلم في مجلس الدرس

الصفة الأولى: تقديم طهارة النفس من رزائل الأخلاق ومذموم الأوصاف والعادات.. ومعنى هذا أنْ تعلَمَ أنَّ القرآن عبادته القلب، وصلاة السر، وقربة الباطن إلى الله تعالى.. وكمالا تصبح الصلاة إلا بالطهارة الظاهرة للبدن والملابس والمكان، فكذلك لا تصح العبادة الباطنة ـ عبادة القلب ـ إلا بطهارته من النفاق والمكر، والخبث، والحقد والحسد، والعداوة والبغضاء.. وهى نجاسات قلبية ونفسية وباطنية.. والقرآن الكريم كالزرع لا ينبت إلا فى التربة الخصبة الصالحة.. أما الأرض السبخة المريضة فلا ينبت فيها زرع، وإن نبت بعض الشيء لا ينمو، وإن نما لا يثمر، وإن أثمر لا يأتى بجيد الثمر.. فالقرآن لا ينبت ولا ينمو ولا يثمر إلا فى القلب الطيب الصالح الطاهر...

الصفة الثانية: أن لا تكون الدنيا ومطالبها أكبر همه، وكل شغله.. فيتخفَّفُ من علائقها.. وذلك لأنه جنَّد نفسه وعقله لطلب علم القرآن.. ومادام كذلك وجب أن يُكرس جهده، ويجمع همته على التحقيق والإجادة حتى يحصل له حفظه، بل ويتعدَّى مرحلة الحفظ إلى العمل به، كما علمنا ذلك سيدنا عمر ابن الخطاب رضى الله عنه، فلقد قال: (كنا نحفظ العشر آيات فلا ننتقل إلى ما بعدها حتى نعمل بهن).. وروى أنه حفظ سورة البقرة فى تسع سنين. وذلك لا للانشغال عن الحفظ أو رداءة الفهم.. ولكن بسبب التدقيق والتطبيق.. (وقد) سأل الإمام الشافعى شيخه (وكيعاً): بم حَصَلتَ على العلم..؟ فقال: (بطول السهر، وافتراش المدر[1]، والإستناد على الحجر) ثم أنشد قائلاً:

شكوت إلى وكيع سوء حفظى فأرشدنى إلى ترك المعاصى
وأخبرنى بأن العلم نور ونور الله لا يُهدى لعاصى

الصفة الثالثة: أن لا يتكبر على العلم ولا على المعلِّم.. لأن العلم وخاصة

(١) المدر: أى التراب.